

النَّبِيُّ ﷺ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (٢٦) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

﴿ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى طَرْفِي النَّهَارِ ﴾

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٢٧) وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ بَضْرَعًا وَخَيْفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (٢٨) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴾ (٢٩) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (٣٠) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًا ﴾ (٣١) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ (٣٢) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَسَبِّحْ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٣٣) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٣٤).

١٦ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ

(٢٦) صحيح البخارى فى الدعوات [١١٥/٤] ، وصحيح مسلم فى الذكر والدعاء [٤٧] ، وسنن أبى داود فى الوتر [١٥٢٦] ، والترمذى فى الدعوات [٣٥٢٨] وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه فى الأدب [٣٨٢٥] ، وأحمد [٢/٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥] .

(٢٧) الأحزاب : ٤١ ، ٤٢ . (٢٨) الأعراف : ٢٠٥ . (٢٩) ق : ٣٩ . (٣٠) الأنعام : ٥٢ . (٣١) مريم : ١١ . (٣٢) الطور : ٤٩ . (٣٣) الروم : ١٧ . (٣٤) هود : ١١٤ .

قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه» (٣٥) خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

١٧ - وَخَرَجَ أَيْضاً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَمَسَى قَالَ : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحَدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً : « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ » (٣٦).

١٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْبٍ خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطَلَبُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ثُمَّ قَالَ « قُلْ » فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمَسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » (٣٧) خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٩ - وَذَكَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ : « إِذَا أَصْحَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ بِكَ أَصْحَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ وَإِذَا أَمَسَى فَلْيَقُلْ

(٣٥) صحيح مسلم في الذكر والدعاء [٢٩] ، والترمذى في الدعوات [٣٥٣٦] وقال : حديث حسن صحيح غريب .

(٣٦) صحيح مسلم في الذكر [٧٥] ، وأبو داود في السنن [٥٠٧١] .

(٣٧) سنن أبي داود [٥٠٨٢] ، والترمذى [٣٦٤٦] ، والنسائي [٢٥٠/٨] .

اللَّهُمَّ بِكَ أُمْسِنَا وَبِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ
الْمَصِيرُ» (٣٨). قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٠ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الْإِسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ
مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوؤُ لَكَ بِبِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي
فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَارْحَمْنِي فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ -
مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ
يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٣٩) حَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَلَّمَنِي شَيْئًا أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتُ
وَإِذَا أُمْسَيْتُ قَالَ : قُلْ : اللَّهُمَّ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَاطِرِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَه » وَفِي رِوَايَةٍ
« وَأَنْ أَقْرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَهُ عَلَى مُسْلِمٍ قُلُّهُ إِذَا
أَصْبَحْتَ وَإِذَا أُمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » (٤٠) قَالَ التِّرْمِذِيُّ
حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٢ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ
بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

(٣٨) سنن الترمذی [٣٤٥١] ، وأبو داود [٥٠٦٨] ، وأحمد [٣٥٤/٢] ، [٥٢٢] .

(٣٩) البخاری فی الدعوات [١٠٠٢/٤] ، وأحمد [١٢٥/٤] ، والترمذی [٣٤٥٣] .

(٤٠) سنن أبي داود [٥٠٦٧] ، والترمذی [٣٤٨٢] .

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ» (٤١) قَالَ
التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٣ - وَعَنْ ثَوْبَانَ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ
حِينَ يُنْمَسَى وَحِينَ يُصْبَحُ رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ
ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٤٢)
قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ
قَالَ حِينَ يُصْبَحُ أَوْ يُنْمَسَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ
عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَكُتُبِكَ وَرُسُلَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنتَ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
أَعْتَقَ اللَّهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللَّهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ ،
وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ
اللَّهُ مِنَ النَّارِ » (٤٣) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَنَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبَحُ اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ
بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ
الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ حِينَ يُنْمَسَى فَقَدْ

(٤١) سنن الترمذى [٣٤٤٨] ، وابن ماجه [٣٨٦٩] ، والحاكم [٥١٤/١] واصله ،
ووافقه الذهبي .

(٤٢) سنن الترمذى [٣٤٤٩] ، والحاكم [٥١٨/١] من حديث أبى سعيد الخدرى ، وفى
سند الترمذى سعيد بن المرزبان ، أبو سعيد البقال الأعور ، قال الحافظ : مدلس ، ليس
بشئ ، وقال البخارى : منكر الحديث ، التقريب (٣٠٥/١) ، التهذيب [٧٠/٤] .
(٤٣) أخرجه أبو داود فى سننه [٥٠٦٩] واللفظ له ، والترمذى [٣٥٦٧] .

أدى شكر ليلته « خرَّجه أبو داود .

٢٦ - وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لم يكن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدع هذه الدعوات حين يُمسي وحين يُصبح « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي بَيْنَ يَدَيْ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي ، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي »^(٤٤) قَالَ : يَعْنِي الْحُسَيْنُ خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ وَقَالَ الْحَاكِمُ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٧ - وَعَنْ طَلْحِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : يَا أبا الدَّرْدَاءِ ، قَدْ احْتَرَقَ بَيْتُكَ فَقَالَ : مَا احْتَرَقَ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ بِكَلِمَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَهَا أَوَّلَ نَهَارِهِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَمَنْ قَالَهَا آخِرَ النَّهَارِ لَمْ تُصِبْهُ مُصِيبَةٌ حَتَّى يُصْبِحَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ »^(٤٥) .

(٤٤) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٧٣] ، وفي سننه عبد الله بن عبيسة ، قال الحافظ في التقریب [٤٣٩/١] : مقبول .

(٤٥) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٧٤] ، وابن ماجه في اندعاء [٣٨٧١] ، والحاكم في مستدرکه [٥١٧/١] ، وصححه ، ووافقه الذهبي .

(٤٦) أخرجه ابن السنی في عمل اليوم والليلة [٥٧] ، وفي سننه أغلب بن تمیم ، قال =

(فَصَّلْ فِيمَا يُقَالُ عِنْدَ الْمَنَامِ)



٢٨ - قَالَ حُدَيْفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتَ وَأُحْيَا » وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » (٤٧)

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٢٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ « كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا فَقَرَأَ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ » (٤٨) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

ابن حبان : يروى عن يزيد بن هارون ، منكر الحديث ، يروى عن الثقات ما ليس من حديثهم حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه . المجروحين [١٧٥/١] .
(٤٧) صحيح البخارى فى الدعوات [١٠٠/٤] ، وفى كتاب التوحيد [٢٧٧/٤] ،
ومسلم فى الذكر والدعاء حديث [٥٩] .

قوله : « باسمك اللهم أموت وأحيا » قيل : معناه بذكر اسمك أحيا ما حييت ، وعليه أموت . وقيل : معناه بك أحيا أى أنت تحيينى ، وأنت تميتنى .

قوله : « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » المراد : بأمانتنا النوم وأما النشور فهو الإحياء للبعث فبينته ﷺ بإعادة اليقظة بعد النوم الذى هو كالموت على إثبات البعث بعد الموت ، قال العلماء : وحكمة الدعاء عند إرادة النوم أن تكون خاتمة أعماله كما سبق ، وحكمته إذا أصبح أن يكون أول عمله بذكر التوحيد والكلم الطيب ، انتهى نقلا عن شرح النووى .

(٤٨) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن [٢٣٠/٣] ، ومسلم كتاب السلام [٥٣ - ٥١] ، والترمذى كتاب الدعوات [٣٤٦٢] .

● النفث : نفخ لظيف بلا ريق . وفى الحديث استحباب الرقية بالقرآن وبالأذكار ، وإنما =

٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَاهُ آتٍ يَخْتُو مِنْ الصَّدَقَةِ وَكَانَ قَدْ جَعَلَهُ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ - لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ قَالَ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ إِذَا أُوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ حَتَّى حَتَمَهَا فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرُبَكَ شَيْطَانٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ » (٥١) حَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٣١ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةِ كَفْتَاهُ » (٥٠) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٣٢ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يَعْقِلُ يَنَا قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ الثَّلَاثَ الْأَوَاخِرَ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفِضْهُ بِصَنْفَةِ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا حَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدَ ، وَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، وَإِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَأَرْحَمْنَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَأَحْفَظْهَا بِمَا حَفَظْتَ بِهِ عِبَادَكَ

رق بالمعوذات لأنهن جامعات للاستعاذة من كل المكروهات جملة وتفصيلا ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل فيه كل شيء .

(٤٩) صحيح البخارى كتاب الوكالة [٤٣/٢] ، وكتاب بدء الخلق [٢٢١/٢] ، وكتاب فضائل القرآن [٢٢٩/٢] .

(٥٠) صحيح البخارى كتاب فضائل القرآن [٢٢٩/٢] ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين ، فضل سورة الفاتحة [٢٥٥ ، ٢٥٦] .

الصالحين « مُتَمَقِّعٌ عَلَيْهِ ، وَفِي لَفْظِ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي
بِذِكْرِهِ » (٥٢) .

٣٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَتَتْ
النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُ خَادِمًا فَلَمْ تَجِدْهُ وَوَجَدَتْ عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا قَالَتْ عَلِيُّ
فَجَاءَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا فَقَالَ « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا
هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ إِذَا أُوْتِمًا فِرَاشِكُمْ فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ
وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ
خَادِمٍ » (٥٣) قَالَ عَلِيُّ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مِنْذُ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ . وَقَدْ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مَنْ حَافَظَ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ لَمْ يَأْخُذْهُ إِيْعَاءٌ
فِي مَا يُعَانِيهِ مِنْ شُغْلٍ وَنَحْوِهِ .

٣٥ - وَعَنْ حَفْصَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْقُدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ رَأْسِهِ ثُمَّ يَقُولُ « اللَّهُمَّ
قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ » - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٥٤) - خَرَّجَهُ أَبُو
دَاوُدَ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(٥١) صحيح البخارى كتاب التوحيد [٢٧٦/٤] ، ومسلم كتاب الذكر والدعاء
[٦٤] . فى الحديث حث على القيام بنفض الفراش قبل الدخول فيه ، لئلا يكون فيه
حية أو عقرب أو غيرهما من المؤذيات ، ولينفض يده مستورة. بطرف إزاره ، لئلا يحصل
فى يده مكروه إن كان هناك .

(٥٢) أخرجه الترمذى فى الدعوات [٣٤٦١] ، وقال : وفى الباب عن جابر وعائشة ،
وحديث أبى هريرة حديث حسن ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٩] .

(٥٣) صحيح البخارى كتاب النفقات [٢٨٨/٣] ، وكتاب الدعوات [١٠١/٤] ،
ومسلم كتاب الذكر [٦٣ ، ٨١] ، وأحمد فى مسنده [٩٦/١ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ،
١٤٦] .

(٥٤) سنن أبى داود كتاب الأدب ، ما يقال عند النوم [٥٠٤٥] ، والترمذى فى =

٣٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَشَفَانَا وَأَوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوَى » (٥٥) خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٣٧ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ فَلْيَقُلْ « اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا فَاعْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » (٥٦) قَالَ ابْنُ عُمَرَ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٣٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ ، وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا ، (٥٧) ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٣٩ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ « اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ فَالِقِ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، وَمُنزِّلِ

=الدعوات [٣٤٥٨] .

(٥٥) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء [٦٤] ومسند أبي داود كتاب الأدب [٥٠٥٣] ، والترمذى [٣٤٣٢] ، ومسند أحمد [٣٢/٣] ، ٩٨ ، ١٦٧ ، ٥٣ .
(٥٦) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء [٦٠] .

● قوله : « اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَتَوَفَّاهَا ، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحْيَاهَا ، أَي : حَيَاتِهَا وَمَوْتِهَا ، وَجَمِيعَ أُمُورِهَا لَكَ ، وَيَقْدِرُكَ فِي سُلْطَانِكَ .
(٥٧) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٥٧] ، ومسند الإمام أحمد [١٠/٣] .

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالْفُرْقَانَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ
 آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ
 فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ
 فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ « (٥٨) »
 خَرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٤٠ - وَقَالَ الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ
 ﷺ « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ
 عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ
 وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ
 وَلَا مَنجَا إِلَّا إِلَيْكَ ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي
 أَنْزَلْتَهُ ، وَبِسَيِّدِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ ، فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ
 وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » (٥٩) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(٥٨) صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء حديث [٦١] ، وسنن الترمذى فى الدعوات
 . [٣٤٦٠]

● قال النووي : قوله « أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ » أى من شر
 كل شىء من المخلوقات ، لأنها كلها فى سلطانه ، وهو آخذ بنواصيها .
 وقوله : « وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقضِ
 عَنَّا الدَّيْنَ » : يَحْتَمِلُ أَنْ الْمُرَادَ بِالذَّيْنِ هُنَا حَقُوقَ اللَّهِ تَعَالَى وَحَقُوقَ الْعِبَادِ كُلِّهَا مِنْ جَمِيعِ
 الْأَنْوَاعِ ، وَأَمَّا مَعْنَى الظَّاهِرِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَقِيلَ : هُوَ مِنَ الظُّهُورِ بِمَعْنَى الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ ،
 وَكَمَالِ الْقُدْرَةِ .

(٥٩) صحيح البخارى كتاب الوضوء [٥٥/١] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٥٧] .
 قال النووي : فى هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ، ليست بواجبة :
 إحداها : الوضوء عند إرادة النوم ، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء ؛ لأن
 المقصود النوم على طهارة ؛ مخافة أن يموت فى ليلته ، وليكون أصدق لرؤياه ، وأبعد من
 لعب الشيطان به فى منامه ، وترويعه إياه .

الثانية : النوم على الشق الأيمن ؛ لأن النبى - ﷺ - كان يحب التيامن ، ولأنه أسرع =

٤١ - ﴿ فَصَل ﴾ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلِي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْدَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » (٦٠) خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٤٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ أْوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ » (٦١) خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

٤٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ « لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، اللَّهُمَّ اسْتَغْفِرْكَ لِدُنْيِي ، وَأَسْأَلُكَ رَحْمَتَكَ ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي ، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » (٦٢) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

= إلى الانتباه .

الثالثة : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله .

- (٦٠) صحيح البخارى كتاب التهجيد [٢٠١/١] ، وأبو داود فى الادب [٥٠٦٠] ،
 والترمذى فى الدعوات [٣٤٧٤] ، وابن ماجه فى الدعاء [٣٨٧٨] .
 (٦١) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٧] .
 (٦٢) سنن أبى داود فى الأدب [٥٠٦١] ، والحاكم فى المستدرک [٥٤٠/١] وصححه ،
 ووافقه الذهبى .

٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا رُوحَنَا وَعَافَانِي فِي جَسَدِي » (٦٣)

٤٥ - وَيُذَكَّرُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ بِاللَّيْلِ سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً » .

(فَصَلْ فِيمَا يَقُولُهُ مَنْ يَفْزَعُ وَيَقْلُقُ فِي مَنَامِهِ)

٤٦ - عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ شَكَأَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الْأَرْقِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَمْتُ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَمْتُ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّمْتُ ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ شَرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعاً أَنْ يَفْرُطَ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَيَّ ، وَأَنْ يَغِيْبَ عَلَيَّ ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (٦٤) حَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ .

٤٧ - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ كَلِمَاتٍ « أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ ، وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَنْ يَخْضُرُونَ » (٦٥) قَالَ : وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَلَ مِنْ بَنِيهِ ،

(٦٣) أخرجه ابن السنن في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا استيقظ من منامه [٩] .
(٦٤) الترمذي في الدعوات [٣٥٨٩] ، وقال : هذا حديث ليس إسناده بالقوى ،
والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث ، ويروى هذا الحديث عن النبي ﷺ - مرسلًا من غير هذا الوجه .

(٦٥) سنن أبي داود كتاب الطب ، باب كيف الرقى [٣٨٩٣] ، وسنن الترمذي في الدعوات [٣٥٩٠] ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

وَمَنْ لَمْ يَعْقِلْ كَتَبَهُ وَعَلَقَهُ عَلَيْهِ . خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

﴿ فَصَلِّ فِيمَا يَصْنَعُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا ﴾

٤٨ - قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رُبَيْعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِذَا اسْتَيْقَظَ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » (٦٦) قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : إِنِّي كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا كُنْتُ أَبَالِي بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَحِبُّ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، فَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلَا يُحَدِّثْ بِهِ ، فَلْيَنْفُضْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » (٦٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

(٦٦) صحيح البخارى كتاب الطب [١٧/٤] ، وكتاب تعبير الرؤيا [٢١٢/٤] ، ومسلم كتاب الرؤيا [١] .

● قال المازرى : مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا أن الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ، لا يمنعه نوم ولا يقظة ، فإذا خلق هذه الاعتقادات فكأنها جعلها علما على أمور آخر يخلقها في ثاني الحال ، أو كان قد خلقها ، فإذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر ، فأكثر ما فيه أنه اعتقد أمراً على خلاف ماهو ، فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره .

(٦٧) صحيح البخارى في التعبير [٢٠٩/٤] ، ومسلم في الرؤيا [٣ ، ٤ ، ٦] ، وأحمد [٢١٩/١] ، [٣١٥] ، [٥٠/٢] ، [١١٩] ، [١٢٢] ، [١٣٧] ، [٢١٩] ، [٢٣٢٢] .

٤٩ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ
 جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » (٦٨) .

٥٠ - وَيُذَكِّرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَصَّ رُؤْيَا فَقَالَ : « خَيْرًا
 رَأَيْتَ وَخَيْرًا تَكُونُ » وَفِي رِوَايَةٍ : « خَيْرًا تَلْقَاهُ وَشَرًّا تَوَقَّاهُ فَخَيْرًا لَنَا
 وَشَرًّا عَلَى أَعْدَائِنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٦٩) .

(فَصْلٌ فِي الْعِبَادَةِ بِاللَّيْلِ)

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * ثَمَّ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ
 اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴾ (٧٠) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ
 فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ (٧١) .

٥١ - وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَنْقُضُ
 ثُلُثَ اللَّيْلِ مِنَ الْآخِرِ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ! وَمَنْ
 يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ! وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي ، فَأَغْفِرَ لَهُ » (٧٢) .

(٦٨) صحيح مسلم في الرؤيا [٥] ، وسنن الترمذى في الرؤيا [٢٩٧٩] ، وابن السني
 في عمل اليوم والليلة [٧٦٨] .

(٦٩) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا استعبر الرؤيا [٧٧٠] .

(٧٠) المزمل : ١٠ - ٦ . (٧١) الإنسان : ٢٦ .

(٧٢) صحيح البخارى كتاب التهجيد [٢٠٠/١] ، ومسلم في صلاة المسافرين [١٦٨] .

• قال النووي : قوله : « ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا » - هذا الحديث من
 أحاديث الصفات ، وفيه مذهبان مشهوران للعلماء : أحدهما : وهو مذهب جمهور
 السلف وبعض التكلميين أنه يؤمن بأنها حق على ما يليق بالله تعالى ، ولا يتكلم في =

٥٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
 أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنْ
 اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ ^(٧٣)
 حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٣ - وَقَالَ جَابِرٌ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ
 لِسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مِنْكُمْ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ » ^(٧٤) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٥٤ - وَيُذَكَّرُ عَنْ إِنْسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمِرْنَا أَنْ نَسْتَغْفِرَ
 سَبْعِينَ اسْتِغْفَارَةً .

(فَصْلٌ فِي تَمَّةِ مَا يَقُولُ إِذَا اسْتَيْقَظَ)

٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا
 اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ رُوحِي وَعَافَانِي فِي
 جَسَدِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » ^(٧٥) حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضاً قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ رَجُلٍ
 اتَّبَعَهُ مِنْ نَوْمِهِ فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ النَّوْمَ وَالْيَقَظَةَ الْحَمْدُ
 لِلَّهِ الَّذِي بَعَثَنِي سَالِمًا سَوِيًّا ، أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ يَخُحِي الْمَوْتَى ، وَاللَّهُ

= تأويلها ، مع اعتقاد تنزيه ، لله تعالى عن صفات المخلوق ، وعن الانتقال والحركات وسائر
 سمات الخلق . والثاني : مذهب أكثر المتكلمين وجماعات من السلف ، أنها تتأول على
 ما يليق بها بحسب مواطنها .

(٧٣) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٦٥٠] .

(٧٤) صحيح مسلم فى صلاة المسافرين [١٦٦] .

(٧٥) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٦١] ، وقال : وفى الباب عن جابر وعائشة ،
 وحديث أبى هريرة حديث حسن ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٩] .

على كل شيءٍ قدير - إِنْ قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ﴿٧٦﴾ .

(فَصْلٌ فِيْمَا يَقُوْلُ إِذَا حَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ)

٥٧ - قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ لَهُ : حِينَئِذٍ كُفَيْتَ وَوُقِيَتْ وَهُدِيَتْ يَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُوْلُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ » ﴿٧٧﴾ حَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٨ - وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا حَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتٍ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلَمَ أَوْ أُظْلِمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » ﴿٧٨﴾ حَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ صَحِيحٌ

(فَصْلٌ فِي دُخُولِ الْمَنْزِلِ)

٥٩ - قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُوْلُ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ

﴿٧٦﴾ أخرجہ ابن السنی فی عمل الیوم والليلة ، باب ما یقول إذا استیقظ من منامه [١٣] ، ٥٠ ، فی سندہ محمد بن عبید اللہ ، قال عنہ الحافظ : متروک .

﴿٧٧﴾ سنن أبی داود فی الأدب [٥٠٩٥] ، و الترمذی فی الدعوات [٣٤٨٦] ، و البیہقی فی السنن الکبری [٢٥١/٥] .

﴿٧٨﴾ سنن أبی داود فی الأدب [٥٠٩٤] ، الترمذی فی الدعوات [٣٤٨٧] ، و النسائی فی الاستعاذة [٢٨٥/٨] ، و ابن ماجه فی الدعاء [٣٨٨٤] ، و أحمد فی المسند [٣٠٦/٦] ،

وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : لَأَمِيَّتْ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمْ أَمِيَّتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمْ أَمِيَّتَ وَالْعِشَاءَ ^(٧٩) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

٦٠ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا ، بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا ، وَعَلَى رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ مَنْزِلِهِ ^(٨٠) » أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٦١ - وَقَالَ أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا بَنِي ، إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ ^(٨١) » قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(فَصَلِّ فِي دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَالْخُرُوجِ مِنْهُ)



٦٢ - يُذَكَّرُ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ : (بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ^(٨٢))

(٧٩) صحيح مسلم في الأشربة [١٠٣] ، وأبو داود في الأطلعة [٣٧٦٥] ، وابن ماجه في الدعاء [٣٨٨٧] ، وأحمد في المسند [٣٤٦/٣ ، ٣٨٣] .
 (٨٠) ابن أبي داود في الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته [٥٠٩٦] . وقوله (إذا ولج) أي إذا خرج .
 (٨١) سنن الترمذي في الدعوات ، باب في التسليم إذا دخل بيته [٢٨٤١] وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .
 (٨٢) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا دخل المسجد [٨٨]

٦٣ - وعن أَبِي حُمَيْدٍ أَوْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ » (٨٣) حديث حسن صحيح وَقَدْ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ .

٦٤ - وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ « أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَبِسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الْخَفِيفِ » (٨٤) خَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

(فَصَلِّ فِي الْأَذَانِ وَمَنْ يَسْمَعُهُ)

٦٥ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي هَذَا النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا » (٨٥)

٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضاً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ أَذْبَرَ الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطَ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْدِينَ فَإِذَا قُضِيَ التَّأْدِينَ أَقْبَلَ فَإِذَا تُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ فَإِذَا قُضِيَ التَّوْبُ أَقْبَلَ حَتَّى يُحْطَرُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولُ اذْكُرْ كَذَا اذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ ذَاكِرًا حَتَّى يَظُلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى » (٨٦) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا .

(٨٣) صحيح مسلم كتاب صلاة المسافرين [٦٨] ، وسنن أبي داود في الصلاة [٤٦٥] ، وعمل اليوم والليلة لابن السني [٨٩] .

(٨٤) سنن أبي داود كتاب الصلاة [٤٦٦] .

(٨٥) صحيح البخاري كتاب الأذان [١٣٢/١] ، ومسلم كتاب الصلاة [١٢٩] .

(٨٦) صحيح البخاري في السهو [٢١٣/١] ، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة

٦٧ - وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ »^(٨٧) خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٦٨ - وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« إِذَا سَمِعْتُمُ الْأَذَانَ فَقُولُوا حَتَّىٰ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ »^(٨٨)
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

٦٩ - وَخَرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ
سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ،
ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِهَا
عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تُنْبَغَى
إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ لِي
الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ »^(٨٩) .

● قال النووي : إنما يدبر الشيطان لعظم أمر الأذان لما اشتمل عليه من قواعد التوحيد وإظهار شعائر الإسلام وإعلانه ، وقيل : ليأسه من وسوسة الإنسان عند الإعلان بالتوحيد .

(٨٧) صحيح البخارى فى الأذان [١١٤/١] ، والنسائى فى الأذان [١٢/٢] ، وأحمد فى المسند [٣٥/٣ ، ٤٣] .

(٨٨) صحيح البخارى فى الأذان [١١٥/١] ، ومسلم فى الصلاة [١٠] .

(٨٩) صحيح مسلم كتاب الصلاة [١١] .

● الوسيلة : فسرناها ﷺ بأنها منزلة فى الجنة ، وقال أهل اللغة : الوسيلة هى المنزلة عند الملك .

● فائدة :

١ - فى الحديث دلالة على استحباب أن يقول السامع كل كلمة بعد فراغ المؤذن منها ولا ينتظر فراغه من كل الأذان .

٢ - بعد الانتهاء من الأذان يستحب أن يقول : وأنا أشهد أن محمداً رسول الله ، رضىت بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً .

٧٠ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا قَالَ الْمُؤَدِّنُ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٩٠) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٧١ - وَخَرَّجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ قَالَ خَيْنَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتٍ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ - حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩١) .

٣ - الترغيب في الخير لأنه من سأل لرسوله ﷺ الوسيلة حلت له الشفاعة ، أئتمنت صارت حلالاً له غير حرام ، وقيل : إنه من الحلول بمعنى النزول لا من الحل لأنها لم تكن محرمة قبل ذلك .

(٩٠) صحيح مسلم كتاب الصلاة [١٢] ، وأبو داود في الصلاة [٥٢٧] .

● فائدة : أعلم أنه يستحب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله لكل من سمعه ، لا فرق بين محدث ، وجنب ، وحائض ، ومتطهر ، وغيرهم .

أما أسباب المنع فهي : أ - أن يكون في الخلاء [لقضاء حاجته] .

ب - أن يكون مجامعا لأهله . ج - أن يكون في صلاته سواء فريضة أو نافلة ، وعليه أن يقول مثلما قال المؤذن بعد أن يسلم من صلاته .

(٩١) صحيح البخارى في الأذان [١١٥/١] ، وفي كتاب التفسير تفسير سورة الإسراء

[١٥١/٣] ، وسنن أبى داود في الصلاة [٥٢٩] ، والترمذى في الصلاة [٢١٢]

والنسائى في الأذان [٢٧/٢] ، وابن ماجه في الأذان [٧٢٢] ، وأحمد في مسنده

. ١١٨١ ١

٧٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُؤَدِّينَ يَفْضُلُونَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ
كَأَيِّ قَوْلٍ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ » (٩٢) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧٣ - وَقَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ » قَالُوا : فَمَاذَا نَقُولُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : « سَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٩٣) قَالَ
الترمذى : حديث حسن صحيح .

٧٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « اثْنَانِ لَا يُرَدَّانِ الدُّعَاءُ : عِنْدَ النَّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَاسِ حِينَ
يُلْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » (٩٤) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧٥ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ أَنْ أَقُولَ عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرِبِ : « اللَّهُمَّ هَذَا وَقْتُ إِقْبَالِ لَيْلِكَ
وَإِذْبَارِ نَهَارِكَ وَأَصْوَابِ دُعَاتِكَ وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ فَاغْفِرْ لِي » (٩٥)
خرجه أبو داود والترمذى .

٧٦ - وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ بِلَالًا أَخَذَ فِي الْإِقَامَةِ
فَلَمَّا أَنْ قَالَ : قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَقَامَهَا اللَّهُ
وَأَدَامَهَا » (٩٦) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

(٩٢) سنن أبي داود في الصلاة [٥٢٤] ، وأحمد في مسنده [١٧٢/٢] .

(٩٣) أخرجه أبو داود في الصلاة [٥٢١] ، والترمذى في الدعوات [٣٦٦٤] .

(٩٤) سنن أبي داود في الجهاد ، الدعاء عند اللقاء [٢٥٤٠] .

(٩٥) سنن أبي داود في الصلاة [٥٣٠] ، والترمذى في الدعوات [٣٦٥٩] .

(٩٦) سنن أبي داود في الصلاة ، باب ما يقول إذا سمع الإقامة [٥٢٨] ، وفي سند أبي
داود شهر بن حوشب ، قال لما نطق في التقريب ، صدوق ، كثير الأوهام .

(فَصْلٌ فِي اسْتِفْتَاكِ الصَّلَاةِ)



٧٧ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ سَكَتَ هُنَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَأْسَى أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ وَقَالَ : « أَقُولُ : اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْمَاءِ الْبَارِدِ » (٩٧) متفق عليه .

٧٨ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي صَلَاةً قَالَ : « اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ثَلَاثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ نَفْحِهِ وَنَفْثِهِ وَهَمْزِهِ » (٩٨) نَفْحُهُ الْكَبِيرُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ وَهَمْزُهُ الْمَوْتَةُ . خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمَا « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ » خَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ .

٨٠ - وَخَرَّجَ مُسْلِمٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَبَّرَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ

بِهِ (٩٩) .

(٩٧) صحيح البخارى فى الأذان [١٣٦/١] ، ومسلم فى المساجد [١٤٧] .

● قوله : « اللهم اغسلنى مر خطاياى بالليل والماء البارد » أى : اللهم طهرنى طهارة كاملة معتنى بها كما يعنى بتنقية الثوب الأبيض من الوسخ .

(٩٨) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٦٤] ، والترمذى فى الصلاة [٢٤٤] ، وابن ماجه فى الصلاة [٨٠٧] .

(٩٩) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٧٦] ، وقال أبى داود : وهذا الحديث ليس بالشهور =

٨١ - وَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : « وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لِيَبْرَأَكَ وَوَعَدَوكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » (١٠٠) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ . وَيُقَالُ : كَانَ هَذَا فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ .

٨٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ : « اللَّهُمَّ رَبِّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

= عن عبد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذروا فيه شيئاً من هذا ، والترمذى في الصلاة [٢٤٥] ، والنسائي في الانتاح [١٣٢/٢] ، وابن ماجه في إقامة الصلاة [٨٠٤] ، والحاكم في مستدرکه [٢٣٥/١] ، وضححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(١٠٠) صحيح مسلم في الصلاة [٥٢] ، والحاكم في مستدرکه [٢٣٥/١] ، وقال : وقد أسند هذا الحديث عن عمر ولا يصح ، وقال الذهبي : صحيح وفي حارثة لين ، وصح عن عمر أنه كان يقول إذا افتتح رواه الأسود عنه وأخطأ من رفعه عنه .

مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تُهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «
خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ : « اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أُنْبِتُ ، وَبِكَ حَاصِمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكِمْتُ ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » (١٠٢) متفق عليه .

(١٠١) صحيح مسلم في صلاة المسافرين [٢٠٠] ، والترمذى في الدعوات [٣٤٨٠] ، وابن ماجه في إقامة الصلاة [١٣٥٧] ، وأحمد في المسند [٤١٢/١] ، [١٧١/٢] ، [١٩٦] .

● قوله ﷺ : « اللَّهُمَّ رَبِّ جِبْرِيَلِ وَمِيكَائِيلِ وَإِسْرَافِيَلِ » قال النووي : قال العلماء : خصهم بالذكر وإن كان الله تعالى رب كل المخلوقات كما تترر في القرآن والسنة من نظائره من الإضافة إلى كل عظيم المرتبة وكبير الشأن دون ما يستحقر ويستصغر ، فيقال له سبحانه وتعالى : رب السموات والأرض رب العرش العظيم ، ورب الملائكة والروح ، رب المشرقين ورب المغربين ، رب الناس ، رب كل شيء ، رب النبيين ، فكل ذلك وشبهه وصف له سبحانه بدلائل العظمة وعظيم القدرة والملك .

(١٠٢) صحيح البخارى في التهجد [١٩٦/١] ، ومسلم في صلاة المسافرين [١٩٩] ، وسنن أبى داود في الصلاة [٧٧١] ، وكتاب الوتر [١٥٠٩] ، والترمذى في الدعوات [٣٤٧٨] ، والنسائى في سننه [٢٢٠/٢] ، وابن ماجه في إقامة الصلاة [١٣٥٥] ، وأحمد في المسند [٢٩٨ ، ١٠٣ ، ٩٥/١] .

(فَصَلْ فِي دُعَاءِ الرَّكُوعِ وَالْقِيَامِ مِنْهُ وَالسُّجُودِ وَالجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ)



٨٤ - وَعَنْ حُدَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَكَعَ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ» (١٠٣) خَرَّجَهُ الْأَرْبَعَةُ .

٨٥ - وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَكَعَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، حَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي ، وَبَصَرِي ، وَمُحْيَى ، وَعَظْمِي وَعَصْبِي» وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكُوعِ يَقُولُ : «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مَلَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَمَلَأَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَهُ» ، وَإِذَا سَجَدَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : «اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» (١٠٤) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٦ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» (١٠٥) يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . تُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى :

(١٠٣) سنن أبي داود في الصلاة [٨٦٩] ، والترمذي في الصلاة [٢٦٠] ، والنسائي في سننه [٢٢٠/٢] ، وابن ماجه في إقامة الصلاة [٨٨٨] ، وأحمد في المسند [٣٧١/١] .
(١٠٤) صحيح مسلم في صلاة المسافرين [٢٠١] ، وأبو داود في الصلاة [٨٤٦] ، والترمذي في الدعوات [٣٤٨٣] .

(١٠٥) صحيح البخارى في الأذان [١٤٤/١] ، ومسلم في الصلاة [٢١٧] ، وسنن أبي داود في الصلاة [٨٧٧] ، والنسائي في سننه [١٤٥/٢] ، وابن ماجه في سننه [٨٨٩]

﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (١٠٦) .

٨٧ - وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » (١٠٧) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٨٨ - وَخَرَّجَ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَلَا إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ فَمَنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » (١٠٨) .

٨٩ - وَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : « قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ : لَا يَمُرُّ بآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : « سُبْحَانَ ذِي الْجِبْرُوتِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعَظْمَةِ » ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ » (١٠٩) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّنَسَائِيُّ .

٩٠ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١٠٦) النصر : ٣ .

(١٠٧) صحيح مسلم في الصلاة [٢٠٣] ، وأبو داود في الصلاة [٨٧٢] .

● قال النووي : قوله « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » : قيل : الروح ملك عظيم ، وقيل : يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام ، وقيل : خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن الملائكة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١٠٨) صحيح مسلم في الصلاة [٢٠٧] ، وأبو داود في الصلاة [٨٧٦] ، والتَّنَسَائِيُّ

في الاستفتاح [١٧٢/٢] .

(١٠٩) سنن أبي داود في الصلاة [٨٧٣] ، والتَّنَسَائِيُّ في الاستفتاح [١٩١/٢] ، وأبيهي

في السنن الكبرى [٣١٠/٢] .

يَقُولُ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » وَفِي لَفْظٍ صَحِيحٍ « رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » وَالْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ فِي لَفْظِ الصَّحِيحِينَ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ - وَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » (١١٠) .

٩١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ وَمِلءَ الْأَرْضِ وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ أَهْلِ النَّسَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُنَّا لَكَ عَبْدًا اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (١١١) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٩٢ - وَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ » فَقَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : « رَأَيْتَ بِضَعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَدَرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » (١١٢) خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ .

٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَمْكُرُوا الدُّعَاءَ » (١١٣) .

(١١٠) صحيح البخارى فى الأذان [١٤٤/١] ، ومسلم فى الصلاة [٢٨] .

(١١١) صحيح مسلم فى الصلاة [٢٠٥] ، قوله « النَّسَاءِ » أى الوصف الجميل والمدح ، والمجد العظمة .

(١١٢) صحيح البخارى فى الأذان [١٤٤/١] ، والنسائي فى الاصحاح [١٥٤/٢] .

(١١٣) صحيح مسلم فى الصلاة [٢١٥] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [٨٧٥] ، وأحمد فى المسند [٤٢١/٢] .

٩٤ - وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده :
 « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةَ وَجِلِّهِ ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَتَهُ
 وَسِرَّهُ » (١١٤) .

٩٥ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : فَقَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ
 لَيْلَةٍ فَالتَّمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا
 مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ،
 وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ،
 أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » (١١٥) خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ .

٩٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ
 ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي
 وَاجْبُرْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي » (١١٦) .

٩٧ - وَفِي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

● قوله : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد » أى أقرب ما يكون من رحمة
 ربه وفضله ، وفي الحديث دلالة على الحث على الدعاء في السجود ، وفيه دليل لمن يقول
 إن السجود أفضل من القيام وسائر أركان الصلاة .

(١١٤) صحيح مسلم في الصلاة [٢١٦] ، وسنن أبي داود في الصلاة [٨٧٨] .

(١١٥) صحيح مسلم في الصلاة [٢٢٢] ، وسنن أبي داود في الصلاة [٨٧٩] ،
 والترمذى في الدعوات [٣٥٦٢] ، وقال : وقد روى من غير وجه عن عائشة ، والنسائى
 في الافتتاح [١٧٥/٢] ، وابن ماجه في الدعاء [٣٨٤١] ، وأحمد في المسند [٢٠١/٦] .

● قوله : « أعوذ برضاك من سخطك » قال النووي : قال الخطابى : فى هذا معنى
 لطيف ، وذلك أنه استعاذ بالله تعالى وسأله أن يمجره برضاه من سخطه ، وبمعافاته من
 عقوبته .

(١١٦) سنن أبي داود في الصلاة [٨٥٠] ، والترمذى في الصلاة [٢٨٣] ، وابن ماجه
 في الإقامة [٨٩٨] ، وقال فى الزوائد : رجاله ثقات ، إلا أن حبيب بن أبى ثابت كان
 يذلس وقد عنعنه ، وأصله فى أبى داود والترمذى ، وأحمد فى المسند [٣٧١/١] .

كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي » (١١٧) خَرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ .

(فَصَلْ فِي الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَبَعْدَ التَّشَهُدِ)

٩٨ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِذَا فَرَّغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُدِ الْأَخِيرِ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » (١١٨) .

٩٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ » فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَعْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ الْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ » (١١٩) .

١٠٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ : قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ

(١١٧) سنن أبي داود في الصلاة [٨٧٤] ، والنسائي في الافتتاح [٢٣١/٢] ، وابن ماجه في الإقامة [٨٩٧] ، والبيهقي في السنن الكبرى [١٢٢/٢] .

(١١٨) صحيح مسلم في المساجد [١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢] ، وسنن أبي داود في الصلاة [٨٨٠] ، والترمذي في الدعوات [٣٥٥٩] ، [٣٦٧٤] ، وابن ماجه في الدعاء [٣٨٤١] .

(١١٩) صحيح البخارى في الأذان [١٥١/١] ، ومسلم في المساجد [١٢٩] .

● قال النووي : قوله « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ » معناه من الإثم والغرم وهو الدين .

الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَأَغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» (١٢٠) متفق عليه .

١٠١ - وَفِي سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : « كَيْفَ
تَقُولُ » قَالَ « أَتَشْهَدُ وَأَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِكَ
مِنَ النَّارِ أَمَا إِنِّي لَا أَحْسَنُ دَلِدْتِكَ وَلَا دَلِدْتَهُ مُعَاذَ » فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ « حَوْلَهَا تُدِدِنُ » (١٢١) .

١٠٢ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ التَّيَّابَاتِ فِي الْأَمْرِ ،
وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرَّشِدِ ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ ، وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ ،
وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَالِمًا ، وَلِسَانًا صَادِقًا ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا تَعْلَمُ ،
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ ، إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ » (١٢٢) خَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

١٠٣ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّى بِنَا عَمَّارُ
ابْنُ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - صَلَاةً فَأَوْجَزَ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ :
لَقَدْ خَفَّفْتَ - أَوْ أَوْجَزْتَ - الصَّلَاةَ فَقَالَ : أَمَا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَوْتُ
بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا قَامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ بَعْلَمَكَ الْغَيْبَ ، وَقُدْرَتَكَ عَلَى

(١٢٠) صحيح البخارى فى الأذان [١٥١/١] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٤٨] . والنسائى [٥٣/٣] ، والترمذى [٣٥٩٢] ، وابن ماجه [٣٨٣٥] .
(١٢١) سنن أبى داود فى الصلاة [٧٩٢] ، وابن ماجه فى الإقامة [٩١٠] . وفى الدعاء [٣٨٤٧] ، وأحمد فى المسند [٤٧٤/٣] ، [٧٤/٥] .

(١٢٢) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٤٦٨] ، وقال : هذا حديث إنما نعرفه من هذا
الوجه ، وأبو العلاء اسمه يزيد بن عبد الله بن الشخير ، والنسائى فى سننه [٥٤/٣] .
وأحمد فى المسند [١٢٣/٤] [١٢٥] .

الخلق ، أحنى ما علمت الحياة خيراً لى ، وتوفى إذا علمت الوفاة خيراً لى ، اللهم إني أسألك حشيتك فى الغيب والشهادة ، وأسألك كلمة الحق فى الغضب والرضا ، وأسألك القصد فى الفقر والغنى ، وأسألك نعيماً لا ينفد ، وأسألك قرة عين لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك فى غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، اللهم زيننا بزينه الإيمان ، واجعلنا هداة مهدين « (١٢٣) » خرجه النسائي .

﴿ فَصْلٌ فِيْمَا يُقَالُ إِذْبَارَ السُّجُودِ ﴾

١٠٤ - قَالَ ثَوْبَانُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (١٢٤) خرجه مسلم .

١٠٥ - وَعَنِ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : كَانَ إِذَا فَرَعَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » (١٢٥) متفق عليه .

(١٢٣) سنن النسائي فى السهو [٥٤/٣ - ٥٥] ، وأحمد فى المسند [٢٦٤/٤] .

(١٢٤) صحيح مسلم فى المساجد [١٣٥ ، ١٣٦] ، والترمذى فى الصلاة [٢٩٩] ، وابن ماجه فى الصلاة [٩٢٨] ، وأحمد فى المسند [٢٧٥/٥ ، ٢٧٩] ، والبيهقى فى السنن الكبرى [١٨٣/٢] .

(١٢٥) صحيح البخارى فى الأذان [١٥٣/١] ، ومسلم فى المساجد [١٣٧ ، ١٣٨] ، والنسائي فى السهو [٦٠/٣] .

١٠٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلَّمُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لَهُ التَّعَمُّةُ ، وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْجَمِيلُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُهَيِّلُ بَيْنَ ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ (١٢٦) حَرَجَهُ مُسَلِّمٌ .

١٠٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا فَقَالَ : « وَمَا ذَاكَ » قَالُوا : وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ فَقَالَ : « إِلَّا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ؟ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ » قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « تُسَبِّحُونَ وَتُحْمَدُونَ وَتُكَبَّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » قَالَ أَبُو صَالِحٍ : يَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ (١٢٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١٠٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّحَ فِي ذُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ،

(١٢٦) صحيح مسلم في المساجد [١٣٩] .

(١٢٧) صحيح البخارى في الأذان [١٥٢/١] ، ومسلم في المساجد [١٤٢] ، والنسائى

في السهو [٦٤/٣] ، وابن ماجه في الصلاة [٦٢٧] .

لذ الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - غفرت - خطاياها
وإن كانت مثل زبد البحر» (١٢٨) خرجه مسلم .

١٠٩ - وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ
قال « خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا أدخله الله
الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله في دبر كل صلاة
عشراً ، ويحمده عشراً ، ويكبره عشراً ، وذلك خمسون ومائة
باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا
أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك
مائة باللسان وألف في الميزان » قال : ولقد رأيت رسول الله ﷺ
يعقدها بيده قالوا يا رسول الله ، كيف هما يسير ومن يعمل بهما
قليل ؟ قال : « يأتي أحدكم - يعنى الشيطان - في منامه فينومه
قبل أن يقول ، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن
يقولها » (١٢٩) خرجه أبو داود والنسائي والترمذي .

١١٠ - وخرجوا عن عتبة بن عامر قال : « أمرني رسول الله ﷺ
أن أقرأ بالمعوذتين دبر كل صلاة » (١٣٠) .

(١٢٨) صحيح مسلم في المساجد [١٤٦] ، وأحمد في المسند [٣٧١/٢] ، والبيهقي في

السنن الكبرى [١٨٧/٢] .

● قوله : « وإن كانت مثل زبد البحر » أى في الكثرة والعظمة مثل زبد البحر ، وهو
ما يعلو على وجهه عند هيجانه وتموجه .

(١٢٩) سنن أبي داود في الأدب [٥٠٦٥] ، والترمذي في الدعوات [٣٤٧١] ، والنسائي

في [٧٤/٣] ، وابن ماجه [٩٢٦] ، وأحمد في المسند [٢٠٥/٢] .

(١٣٠) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة [١٥٢٣] ، والنسائي في سننه كتاب

السهو ، باب التكبير بعد تسليم الإمام [٦٨/٣] ، والحاكم في مستدرکه [٢٥٣/١] ،

وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى [٦٣/٣] .

١١١ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « جَوْفَ اللَّيْلِ الْأَخِيرِ وَدُبْرَ كُلِّ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوباتِ » (١٣١) وقال الترمذى : حديث حسن .

١١٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحْبَبُكَ فَلَا تَدْعَنَّ فِي دُبْرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ : « اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » (١٣٢) خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

(فَصْلٌ فِي دُعَاءِ الاسْتِخَارَةِ)

١١٣ - قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ يَقُولُ : « إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ . فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فَأَقْدِرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ ارْضِنِي بِهِ » (١٣٣) خَرَّجَهُ الْبُخَارِيُّ بِنَحْوِهِ .

(١٣١) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٦٦] ، وقال : هذا حديث حسن ، وقد روى عن أبى ذر و ابن عمر عن النبى - ﷺ - أنه قال : « جوف الليل الآخر الدعاء فيه أفضل وأرجى » ونحو هذا .

(١٣٢) سنن أبى داود فى الصلاة [١٥٢٢] ، والنسائى فى سننه كتاب السهو ٥٣/٣ ، (١٣٣) صحيح البخارى فى التهجد [٢٠٢/١] ، وسنن أبى داود فى الصلاة [١٥٣٨] ،

١١٤ - وَيَذَكَرُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَنَسُ إِذَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ فَاسْتَخِرْ رَبَّكَ فِيهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ نَظُرْ إِلَى الَّذِي سَبَقَ إِلَى قَلْبِكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ فِيهِ » (١٣٤) وَمَا نَدِمَ مِنْ اسْتِخَارَةِ الْخَالِقِ وَشَاوَرَ الْمَخْلُوقِينَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١٣٥) قَالَ قَتَادَةُ : مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا هُدُوا لِأَرْشَادِ أَمْرِهِمْ (١٣٦) .

(فَصَلِّ فِي الْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ)



١١٦ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » (١٣٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

١١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ قَالَ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ » (١٣٨) .

= والترمذى فى الصلاة [٤٧٨] ، والنسائى [٨٠/٦] ، وابن ماجه [١٣٨٣] ، وأحمد فى المسند [٣٤٤/٣] .

(١٣٤) أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة [٥٩٨] ، وفى سنده عبيد الله الحميرى . هو عبيد الله بن حميد بن عبد الرحمن الحميرى ، قال ابن معين : لا أعرفه ، وقال خفاف ابن حجر : مقبول ، التهذيب [٩/٧] ، والتقريب [٥٣٢/١] . (١٣٥) آل عمران : ١٥٩ .

(١٣٦) أخرجه ابن جرير . وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور للسيوطى [٩٠/٢] .

(١٣٧) صحيح البخارى كتاب الدعوات [١٠٥/٤] ، ومسلم فى الذكر والدعاء [٨٣] ، وابن ماجه [٣٨٨٣] ، وأحمد فى المسند [٢٥٩/١] ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، [٣٣٩] .

(١٣٨) سنن الترمذى فى الدعوات [٣٥٩٣] ، وقال : هذا حديث غريب ، وقد روى =